

العراقيين الذين يقيم معظمهم في 6 أكتوبر، بغرض جمع معلومات عنهم، بدعوى حصر أسماهم تمهيدا لإعادتهم إلى العراق، في إطار حملة إعادة المهجرين إلى البلاد.. غير أنهم أبدوا شكوكا في الهدف من وراء ذلك، قائلين إن نشاطه في جمع المعلومات عنهم يهدف إلى معرفة الناشطين ضد الاحتلال وعملاته، تمهيدا لتصفيتهم وتصفية عائلاتهم بالعراق، مؤكداً أن هذه ليست المحاولة الأولى لتعقب شخصيات عراقية مرموقة من إعلاميين وسياسيين بالخارج.

كشفت لجانون عراقيون يقيمون في مصر عن قدوم العميد محمد غازي، مدير دائرة مكافحة الإرهاب بوزارة الداخلية العراقية إلى القاهرة، للمشاركة في دورة تدريبية أمنية لمدة ثلاثة أيام، وأنه قام خلال تواجده باستنتاج شقة بمدينة 6 أكتوبر لشقيقه الذي يعمل معه بنفس الدائرة الأمنية، المتعاونة مع جهاز "اطلاعات" الإيراني، بصفته رجل أعمال.. وحسب روايتهم، فإن المسئول الأمني العراقي يقوم حاليا بجولات على المقاهي والكافيتريات وأماكن تجمعات اللاجئين

-وسيطل يشدد - على أنه سوف يوظف ثقافته الأولى (الإسلامية) التي اكتسبها من بيئته الإندونيسية في خدمة الأمن الأمريكي وأمن إسرائيل. ويستدل من تصريحاته أن التهديد الحقيقي الذي يواجه إسرائيل هو إيران، وهو يؤكد أنه سيستخدم استراتيجيات قوية في التعامل مع طهران من أجل منعها من امتلاك أسلحة نووية، ووقف تهيئتها لإسرائيل. ومن الواضح أنه لن يسلم ببرنامج نووي إيراني يوصل إيران إلى اكتساب سلاح نووي، لكن السياسة الخارجية في الولايات المتحدة ليست من صنع الرئيس وحده، وهي سياسة مؤسساتية مطلوب منها أن تخدم المصالح الأمريكية أولاً، وأي رئيس لا يستطيع تجاوزها.

والسياسة الأوبامية تجاه إيران أن تملأها مصلحة إسرائيل وحدها، وإنما مستقبل الدور الأمريكي في العراق. ومن الطبيعي أن يتخذ قراره المتعلق بسحب القوات الأمريكية، على مراحل، من دون أن تستفيد إيران من هذا الانسحاب. المسألة هنا في منتهى الدقة، لأن طهران سوف تملأ - من جانب تركيا - كل فراغ أمني أو سياسي يتركه الأمريكيون، ثم إن حلفاء واشنطن الإقليميين في المنطقة لن يسلموا بسهولة بالانسحاب الأمريكي لمصلحة طهران وأقره. حتى الإسراييلون أنفسهم، لا اعتبارات استراتيجية، لن يشجعوا فكرة الانسحاب الأمريكي الذي يسمح بمزيد من التمدد الإيراني، وسوف يكون صعبا التوفيق بين هذه المصالح مجمعة وقرار الانسحاب.

\* يبقى السؤال: هل إن التغيير أت فعلا، أم أن الكثيرين من الذين طلبوا الوصول أوباما يعيشون وهم التغيير؟ الواقع أن الولايات المتحدة تعيش منذ ولاية رونالد ريجان صراعا بين ثقافتين سياسيتين على المستوى الداخلي، وبعض المحللين يرون أن انتصار جورج بوش في ولايتين رئاسيتين، هو انتصار مؤقت للتيار المحافظ المتشدد الذي كان يفرضه هامشيا طوال القرن العشرين. هذا التيار يجد جذوره في قيم الجنوب الأمريكي وعاداته وبعض المناطق الغربية. هؤلاء ينظرون بكثير من الريبة إلى صعود تيار الحداثة الذي يتغذى منه أهل الشرق والشمال الذين مارسوا على مدى قرن ونصف القرن نوعاً من الانزواء تجاه أهل الجنوب، وما حصل في الانتخابات الأخيرة هو أن الصراع على هوية أمريكا قد حسم - مؤقتاً على الأقل - لمصلحة الشماليين، وبهذا الحسم هي تمل بوجه جديد (أسود هذه المرة) منفتح على كل الثقافات وكل القوى الداخلية والخارجية، على أساس منظومة ثقافية وقيمية جديدة.

\* لكن هل أمريكا قادرة على تغيير نفسها قادرة على تغيير العالم؟ الظن الراجح لا، وحالة الترقب والانتظار التي يعيشها العالم العربي قد لا تكون في محلها، لأن جورج بوش يتحرك ورائه كثير من الهموم الاقتصادية والحروب المتوقفة التي لا تكفي السنوات الأربع المقبلة لإيجاد حلول ملائمة لها، علماً بأنه أهل تماماً لتسوية النزاع العربي - الإسرائيلي، وتاجر قضية نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، والنتيجة كانت تزويد الأنظمة العربية، أو معظمها على الأقل، بمناعة خاصة ضد التحول الديمقراطي. وفي نهاية العهد البوشي يلاحظ فريق من المحللين الأمريكيين أن «الشريك» الأمريكي في التسوية لم يكن يوماً وسيطاً حادياً.

وفي أي حال، تتقاطع كل التقارير الأمريكية على أن باراك أوباما سوف يولي، اعتباراً من يناير المقبل، اهتماماً خاصاً بالعراق، هدفه السعي إلى سحب القوات الأمريكية مع مراعاة الحد الأدنى من الاستقرار العراقي. الأولوية الثانية ستكون الملف النووي الإيراني، قبل أن تكتمل دورة الوجود النووي الإيراني وإمكانية تطوير أسلحة نووية، وإذا ما أدرج الرئيس الأمريكي ملف الصراع العربي - الإسرائيلي في جدول أعماله، فمن زاوية ربط الحل الممكّن بالوضع الإقليمي ككل، في إطار صفقة شاملة أبرز عناوينها تشجيع التفاوض السوري - الإسرائيلي التي يمكن أن ينتج وضعاً جديداً للمسلمين ما يساعد على فهم أوضح لنهجه السياسي. الرجل لا ينكر أن نشأ في بيئة مسلمة، إلا أنه يتشدد



# الأولويات "الأوبامية" في الشرق الأوسط

في الحوار الذي لم تنشره أي صحيفة عربية ..

نبي أمريكا الجديد : الفكر اليهودي جزء من ثقافتنا

.. وحماس منظمة إرهابية !

اجتاحت إسرائيل لنبسان قبل عامين كنت في أفريقيا الجنوبية. هناك سلئت خلال مؤتمر صحفي عن موقفي، وكنت حاسماً فيما يتصل بأمن إسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها، وقلت بوضوح: ليس هناك دولة في العالم تسمح بأن يحفظ اثنا عشر جنودها من دون أن ترد. وإذا كان العالم العربي يظن أنني سوف أتخطى عن إسرا على صيانة أمن إسرائيل وتحسين التحالف الأمريكي - الإسرائيلي، ومحاربة الإرهاب، ولن يشهد أحد أي قرار في عهدي يتعارض مع أمن إسرائيل.

هل أوباما أيضاً: ما رأيك في تصريحات جيمي كارتر التي تتهم إسرائيل بالتمييز العنصري؟

أجاب: إنني أرفض بصورة قاطعة هذه الاتهامات. إن إسرائيل ديمقراطية حية، الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط. إن الإسرائيليين والفلسطينيين أمام مشقة صعبة يفترض حلها، والحل قد يكون دولتين تعيشان

انطلاقاً من هذه المسلمات يسهل تصور «خارطة التغيير» التي يتوقعها بعضهم في الشرق الأوسط على الأقل. وفي مراجعة تصريحات أوباما المتعلقة بالإسلام والمسلمين ما يساعد على فهم أوضح لنهجه السياسي. الرجل لا ينكر أن نشأ في بيئة مسلمة، إلا أنه يتشدد

كليتونس. إنها منظمة إرهابية وقد أنشدت تصريحاتها ونشاطاتها على طول الخط. ولأنهم تنظيم إرهابي فإنه يفترض ألا نتعامل معهم ما داموا لا يعترفون بإسرائيل. وعندما يتعلق الأمر بإسرائيل ليس هناك لون رمادي، هناك أبيض وهناك أسود وهذا كل شيء. أفهم أن في العالم العربي من يقول هذا الرجل (الذي هو أنا) عاش في بلد إسلامي واسم والده حسين، وهو لن يكون نسخة طبق الأصل عن الكويبي الذي اسمه جورج بوش. هذا يعطيهم ربما بعض الأمل، وهو أمل مشروع، لكن عليهم أن يفهموا من البداية أن دعوى لإسرائيل لا يتزعزع، وأمن إسرائيل مسألة لن أسام في شأنها، ويفترض أن يكون هذا واحداً للجميع. عندما زرت رام الله والتقيت عدداً من الطلاب الفلسطينيين قلت لهم: اسمعوا، أنا أفهمكم، وأدرك أنكم تريدون دولة، لكن إذا كنتم تتوقعون أن تبذل الولايات المتحدة مواقفها من إسرائيل، فأنتم تخطون أو تحلمون. إن تعلق أمريكا، وتعلق الشخصي بأمن إسرائيل لا يمكن التساموه عليه. وأضاف: عندما



.. أمام حائط المبكى

أجاب: أنا مقتنع بأن حق إسرائيل في الأمن مسألة عالمية وضروية. بعضهم يعتقد ربما أن الولايات المتحدة ملاذ لليهود، لكن الذين عاشوا المحرقة (النازية) يساورهم شعور مختلف، وهو أن على اليهود أن يضمنوا سلامتهم بوسائلهم الذاتية أي كانت الظروف، وهذا رأي مشروع تماماً. هذا لا يعني بالضرورة أن أوافق الإسرائيليين على كل ما يقومون به، لكنني أسلم من دون جدال بفكرة الدولة اليهودية التي يفترض أن تعيش بسلام، وأدعم هذه الفكرة وأدعو العالم كله إلى مسانئتها. بوضوح أكثر أقول إن فكرة إسرائيل وجودها مهمة جداً بالنسبة إلى شخصي، لأن هذا الوجود يقطع مع تكويني كمهاجر يبحث عن جذوره. أفكر هنا بالمهاجرين الأفارقة الذين قصصوا هذه الأرض التي اسمها الولايات المتحدة وعملوا على ازدهارها. أحد أهم الأمور الذي لفتني عندما زرت إسرائيل النهضة التي حققها، والطموحات التي يتلاقى عليها الإسرائيليين. بعضهم ينتقدني في وسائل الإعلام لأنني أفكر كثيراً، وفريق العمل الذي يتعاون معي يأخذ على أنني أشدد على الجانب الأخلاقي في السياسة، واعتقد أنني تعلمت من الفكر اليهودي أن علينا أن نأخذ الجوانب الأخلاقية في الاعتبار. وإذا أنتم قرأتم كتاباتي فلا شك في أنكم تلاحظون أن التزامي تجاه إسرائيل ليس سياسياً فقط، وإنما هو شخصي وأخلاقي أيضاً، وهو ليس مناوراً سياسية في أي حال.

وتابع أوباما: خلال مسيرتي السياسية في شيكاغو، كنت أحياناً موضع انتقاد من الجالية الأفريقية لأنني كنت قريباً جداً من اليهود. وعندما ترشحت لعضوية الكونجرس أدركت أن أصدقائي جميعاً كانوا من اليهود. وعندما بدأت حياتي السياسية فعلاً كان منظمو حملتي من اليهود، ومع اليهود أشعر بأنني مع نفسي. وسئل: لماذا قال أحمد يوسف (أحد قادة «حماس»)، «إننا نحب أوباما ونريد له الفوز؟»، فأجاب: موقفي من «حماس» لا يختلف عن موقف جون ماكين وهيلاري

أجاب: لقد كنت دائماً أقول - ولو على سبيل المزاح أحياناً - إن شخصيتي الفكرية هي حصيلته تقاعلي مع الأساتذة الجامعيين اليهود، وأبرز المفكرين اليهود الذين أعجبت بهم فيليب روث وليون بوريس. وعندما توسع أفقي السياسي أدركت أن الفكر الذي أنطلق منه في كل مرة أفكر في الشرق الأوسط، هو تعلقي الكبير وتعاطفي العميق مع إسرائيل. إنني أدرك تماماً الألام التي عاهاها الشعب اليهودي، وأدرك أكثر، أهمية أن يعود اليهود إلى الأرض التي يطمون بها وإلى تراثهم الحقيقي، وكل هذا يقطع مع التراث الأفرو - أمريكي.

سئل أيضاً: هل تعتقد بأن العدالة كانت حتى الآن لمصلحة إسرائيل؟

يقط بعض العرب الكثير من الآمال على مجي أوباما على رأس الإدارة الأمريكية الجديدة، فهناك من يتصور في قدومه طوق النجاة لإنقاذ العرب والمسلمين من ظلم ووحشية النظام العالمي الجديد الذي أسسه بوش ووضع المسلمين والعرب في خالة الإهابة دون أن يترك لهم الفرصة للدفاع عن أنفسهم، ومنهم من يعتقد أن أوباما سيواجه الحنين لأصوله الإسلامية مما سي دفعه لحل القضية الفلسطينية والوقوف في وجه العدو الصهيوني، ومنهم من توقع أن أوباما سيقترع للدفاع عن حقوق المواطنين العرب الذين يأن عالمهم العربي يبطش حكاهم وديكتاتوريتهم.

وبعدا عن يتوقع ومن يتصور ومن يتخيل أو يتنى؟!، تعالوا معنا لنقرأ ما جاء في حوار أجرى مع أوباما يقدم فيه ما يؤمن به وما سيسعى للإقدام عليه، وهو الحوار الذي لم تقدم على نشره أي صحيفة عربية على وجه التفصيل.

فما الذي سوف يتغير وما الذي لن يتغير؟ السؤال مطروح بعد انتخاب الرئيس الذي رفع التغيير شعاراً لمعركته. وما يعنينا بالطبع من ورشة التغيير نظرة باراك أوباما إلى سوريا وإيران ولبنان وإسرائيل، فضلاً عن العراق وأفغانستان، والمشروع «الديمقراطي» الأمريكي في الشرق الأوسط. الجواب الأول جوابان: أمن إسرائيل كما تراه إسرائيل أولوية أوبامية، وهو من الثوابت الثابتة جداً في الاستراتيجية الأمريكية، أما السياسات الأمريكية الأخرى فهي قابلة للتعديل في ضوء ما يسميه صانعوا القرار الأمريكي «مستلزمات الأمن القومي» - أو ما يعتبرونه كذلك. كيف تبدو هذه المستلزمات؟

\* هل إن باراك أوباما يجب إسرائيل واليهود بما فيه الكفاية كي يتم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة؟ السؤال طرحه أحد محرري «نيويورك تايمز» على موقع الكونروني أمريكي هو «ثلاثتك منتلي» وأجاب عنه المحرر هو جيفري جولدبرج، والجواب الذي أورده هو عبارة عن حوار طويل مع الرئيس الأمريكي الجديد حول نظرته إلى الفكرة الإسرائيلية العنصرية.

ماذا قال أوباما؟

قال بالحرف الواحد: عندما أعود إلى الفكر الإسرائيلي العنصري أستعيد مشاعر تجاه إسرائيل نعمت عندي منذ كنت طفلاً. تعرفت وأنا في الحادية عشرة من عمري إلى مدرس أمريكي من أصل يهودي كان يعضي إجازاته في إسرائيل، وقد شرح لي مظل لأ نظرية «أرض الميعاد» وعودة اليهود إلى إسرائيل، بعدما علوا المحرقة، وفهمت منه أنه حريص على هذا التراث وأنه يحلم بهذه العودة. وأنا الذي كنت دائماً أبحث عن جذوري وجدت نفسي بالغ الإهتمام بهذه النظرية، والفكرة الإسرائيلية تشكلت جزءاً من ثقافتني منذ كنت طفلاً، وهذه هي الحقيقة الأولى التي أحتفظ بها في ذاكرتي كلما فكرت بإسرائيل.

أضاف: ثم إن إسرائيل كنولة مراف العدالة الاجتماعية التي أؤمن بها، وما يسعى إليه الإسرائيليون في النهاية هو أن يجدوا أرضاً لهم، وأن يبدوا من الصفر في بناء وطن يتجاوزون معه الأم الماضي، وأنا منجذب بقوة إلى هذه الفكرة.

وسئل: هل هذا يعني أن الفكر اليهودي ساعد في بلورة قناعاتك السياسية؟

أجاب: لقد كنت دائماً أقول - ولو على سبيل المزاح أحياناً - إن شخصيتي الفكرية هي حصيلته تقاعلي مع الأساتذة الجامعيين اليهود، وأبرز المفكرين اليهود الذين أعجبت بهم فيليب روث وليون بوريس. وعندما توسع أفقي السياسي أدركت أن الفكر الذي أنطلق منه في كل مرة أفكر في الشرق الأوسط، هو تعلقي الكبير وتعاطفي العميق مع إسرائيل. إنني أدرك تماماً الألام التي عاهاها الشعب اليهودي، وأدرك أكثر، أهمية أن يعود اليهود إلى الأرض التي يطمون بها وإلى تراثهم الحقيقي، وكل هذا يقطع مع التراث الأفرو - أمريكي.

سئل أيضاً: هل تعتقد بأن العدالة كانت حتى الآن لمصلحة إسرائيل؟

على خلفية فتنة البدو :

## محافظة شمال سيناء

### في فرق التنشين الإسرائيلي

سيناء، أكد أن العلاقة بين سكان سيناء من البدو وبين الحكومة المصرية متوترة. زاعماً أن الحكومة في مصر تنهت البدو بأنهم يساعدون تنظيم القاعدة في الدخول إلى سيناء من أجل تنفيذ عمليات تفجيرية ضد السياح. وأضاف الموقع أن المواجهات بين البدو نابعة أيضاً من محاولة الجيش المصري الحد من عمليات التهريب التي تحدث من سيناء إلى قطاع غزة والتي زعم الموقع الإسرائيلي أن الذي يقف وراءها من الجانب المصري هم البدو في سيناء.

أحمد محمد

في صحافة إسرائيل أصبح محافظ شمال سيناء "عبدالفضيل شوشة" في مرمي التنشين خاصة بعد تصريحاته بأن البدو يتعاونون مع إسرائيل. حيث أبرز الإعلام الإسرائيلي مطالب اللجنة التشريعية للمحافظة على حقوق المواطنين في شمال سيناء بإقالة محافظ سيناء. وذكر موقع "عناين مركزي" الإسرائيلي أن سيناء عاشت حالة من التوتر بين البدو وسلطات الأمن المصرية على مسافة ليست بعيدة من الحدود المصرية مع إسرائيل والتي شهدت مصرع عدد من البدو.. وأبرز الموقع اتهام الجبهة للمحافظ بأنه هو الذي يتعاون مع إسرائيل؛ ولكي يوضح الموقع الإسرائيلي مدي تدهور الأوضاع في

سلطة أبو مازن" تعاونت

مع إسرائيل في الكشف عنها:

## أنفاق الخليل

نشرت صحيفة «هارتس» تقريراً عن الأنفاق التي تم حفرها من قبل عناصر الذراع العسكرية لحركة «حماس» في مدينة الخليل، يشكك منه مدى التعاون الوثيق بين أجهزة الأمن الفلسطينية التابعة للسلطة وبين الجيش الإسرائيلي، في مواجهة عناصر حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أساساً. فقد نقلت الصحيفة عن مصادر في السلطة الفلسطينية، أن الأخيرة قد كشفت أخيراً عن ثلاثة أنفاق تم حفرها من قبل «حماس» في منطقة الخليل. ونقلت الصحيفة عن ضباط فلسطينيين قولهم، إن ذلك دليل على أن حركة «حماس» تطبق في الضفة الغربية طرقاً قتالية تم استنساخها من قطاع غزة، ومن «حزب الله» في لبنان. وبحسب المصادر ذاتها، فإن نفقين من بين الأنفاق الثلاثة استخدمتا لإخفاء وسائل قتالية، في حين جرى التخطيط لاستخدام النفق الثالث لتنفيذ عملية. وجاء أنه تم الكشف عن هذه الأنفاق في حملة أجرتها السلطة الفلسطينية قبل أسبوعين في منطقة الخليل، التي تعتبر معقلاً لحركة «حماس».



أحد الأنفاق التي اكتشفها الإسرائيليين

## قمر "هندي" ينضم لنادي الفضاء

احتفلت الهند رسمياً بانضمامها إلى نادي الفضاء من الدول ذات الرحلات الفضائية، وذلك بغرض عملها على سطح القمر توجيهاً لبرنامج الفضاء الهندي الذي بدأ قبل ٤٥ سنة. والتقط المكوك الملون بأعلام العلم الهندي والذي حط على القطب الجنوبي لسطح القمر صوراً وجمع معلومات. وقالت زعيمة حزب المؤتمر الحاكم سونيا غاندي إن «هذا الإنجاز سيسجل نفسه في تاريخ الهند، كجادة شكر وتكريس للمجتمع العلمي لجهوده لنقل البلاد إلى صدارة القيادة العالمية».